

كينونة دين العترة الطاهرة (الجزء الثالث)

موضوع الحلقة وعلاقتها بما سبق

هذه الحلقة هي الجزء الثالث ضمن محور كينونة دين العترة الطاهرة، وتأتي استكمالاً لما عُرض في الحلقات الماضية لبيان أن المراد بكينونة الدين هو: قلبه الروحي ومركزه النوري، استناداً إلى منظومة قرآنية رُتبت لتكون ميزاناً تُعرض عليه الأدعية والزيارات والروايات التي تُثار حولها الشبهات.

البرنامج: ما بين واقعين، واقع الدنيا وواقع الدين.

ديننا له أصلٌ واحد



الجودليّة

في المقابل، تُرفض منظومة أصول الدين الخمسة، وتُوصف بأنها ضلال وجودلية (غطاء مرقع) أسسها المذهب الطوسي عبر الجمع بين مقولات الأشاعرة والمعتزلة، وإضافة الإمامة بنحو مجتزأ.

الأصل الواحد

الأصل الواحد

تتمحور الفكرة الجوهريّة لكيثونة دين العترة الطاهرة حول حقيقة أن للدين أصلاً واحداً وهو (الولاية وإمام الزمان صلوات الله عليه). معرفة هذا الأصل الواحد هي الكفيلة بكشف ضلال المناهج الأخرى.

مردُّ كُلِّ شيءٍ إلى عنوانٍ واحد

الدنيا — ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۖ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ — الآخرة

[تم التحقق من القرآن الكريم]

يؤسس القرآن الكريم لحقيقة أن كل ما يرتبط بوجودنا في الدنيا والآخرة، وفي الغيب والشهادة، مردّه إلى عنوان واحد وهو الولاية. هذا العنوان يتجلى في ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، ويتجلى في زماننا بولاية الحجة بن الحسن صلوات الله عليه.

الحسنة: ولاية علي، والسيئة: عداوته

الحسنة

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ
مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

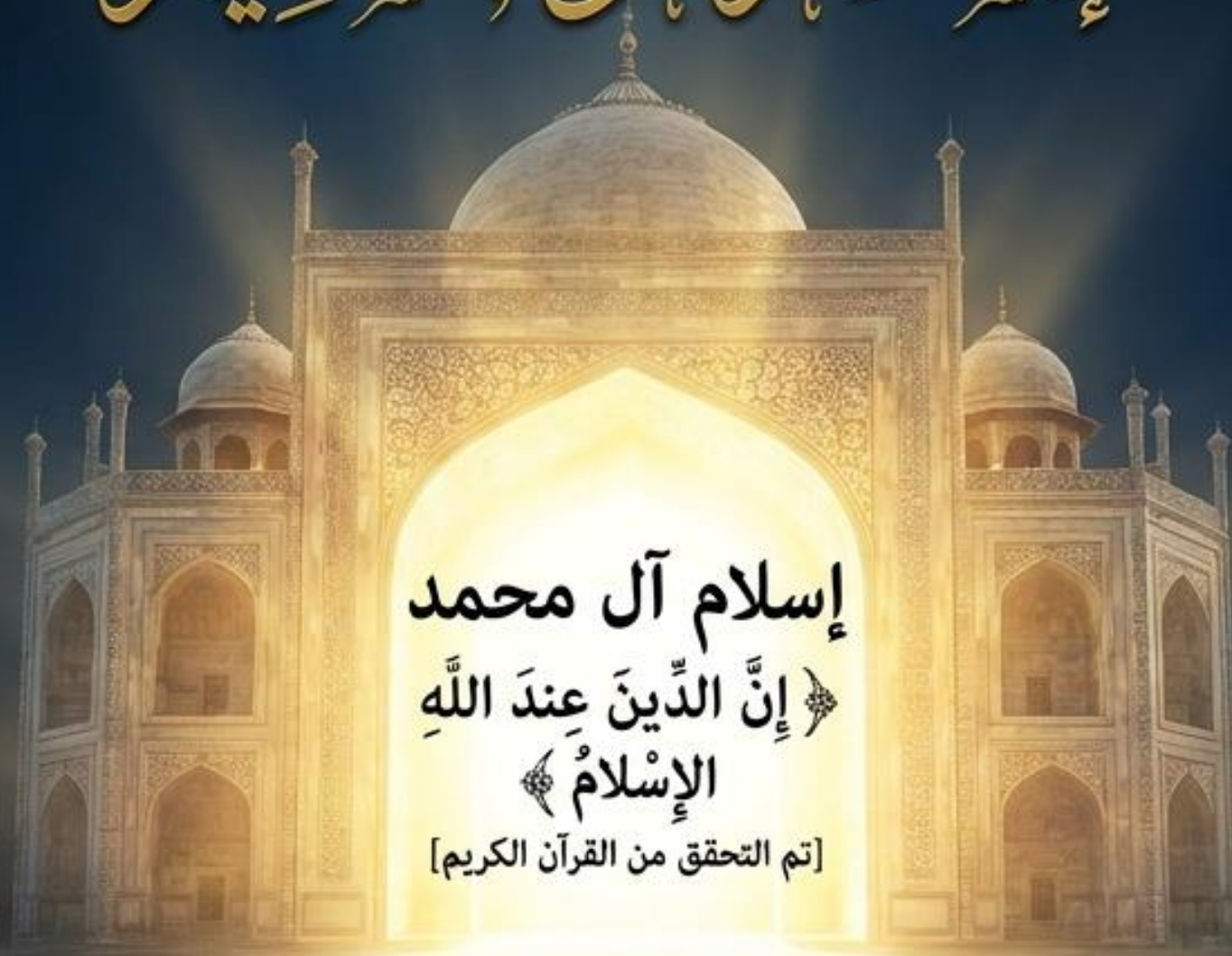
الحسنة هنا ليست نكرة، بل هي معرّفة بـ (الـ) العهدية الذهنية لمن يقرأ القرآن بتفسير بيعة الغدير؛ إنها مشخصة في ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه. والسيئة هي مناقضتها ومنافرتها المتمثلة في عداوته.

السيئة

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ



إِسْلَام آلِ مُحَمَّدٍ
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

إِسْلَام السَّقِيفَةِ
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا
فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

إِسْلَام السَّقِيفَةِ
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا
فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

الإِسْلَامُ المقبول عند الله هو إِسْلَام قائم آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
وليس إِسْلَام سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَوْ غَيْرِهَا. وهذا الإِسْلَامُ معناه التَّسْلِيمُ
التَّامُّ لِلنَّبِيِّ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

الآية الأم والمحور الصفري: الرسالة تساوي صفراً دون الغدير



﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

التوحيد + النبوة + القرآن - الولاية = صفر

يقرر القرآن الكريم بصراحة أن الدين يُبنى على أصل واحد، وأن الرسالة بكل تفاصيلها تساوي حد صفراً من دون بيعة الغدير وولاية أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه. استبدال هذا الأصل بأصول متعددة يُعدّ كفراً بالمضمون القرآني، ككفر إبليس حين أقر بالتوحيد ورفض السجود.

الدِّينُ الشَّبَحِيُّ والدِّينُ الْمِكْمَلُ

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

قبل بيعة الغدير كان الإسلام
بمثابة شبح بلا ألوان،
ولم يكتمل ويصبح ديناً
حقيقياً يرتضيه الله إلا
بولاية أمير المؤمنين
صلواتُ الله عليه.



﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

كل الأعمال الصالحة
والإيمان لا قيمة لها ما
لم يهتدِ الإنسان إلى هذا
الأصل الواحد (الولاية).

شهادة النبي الأعظم والإمام الصادق: الإمام هو أصل الدين

النبي الأعظم صلى الله عليه
وآله يخاطب أمير المؤمنين
صلوات الله عليه:

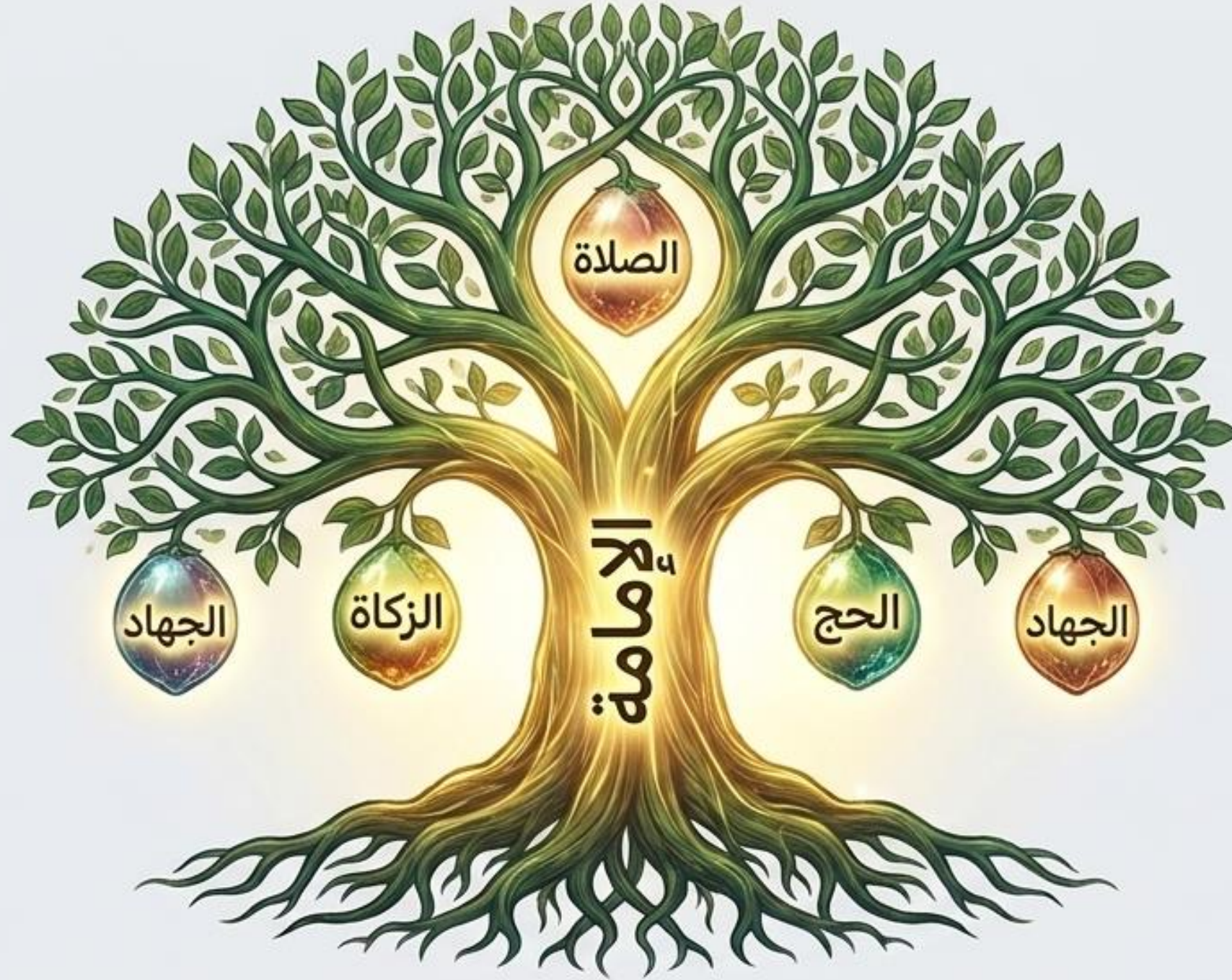
يا علي أنت أصل الدين...
أشهد لك بذلك"

[تم الالتزام بالمصدر]

رسالة الإمام الصادق صلوات الله
عليه للمفضل بن عمر:
ثم إنني أخبرك أن الدين وأصل
الدين هو رجل، وذلك الرجل هو
اليقين وهو
الإيمان وهو إمام أمته وأهل زمانه،
فمن عرفه عرف الله ومن أنكره
أنكر الله ودينه ومن جهله جهل
الله ودينه وحدوده وشرائعه"

[تم الالتزام بالمصدر]

الإمامة هي الأساس: زمام الدين ونظامه



"إن الإمامة زمام الدين
ونظام المسلمين وصلاح
الدنيا وعز المؤمنين

إن الإمامة أس الإسلام
الإسلام النامي وفرعه
السامي بالإمام تمام
الصلاة والزكاة والصيام
والحج والجهاد".

[تمّ الالتزام بالمصدر]

لا توجد نصوص عند العترة الطاهرة تقول بأن أصول الدين خمسة، بل الإمام هو الأساس والأصل، وما دونه فروع تُتَمَّم به.

ذروة الأمر ومفتاحه: الولاية هي المفتاح والدليل



عن الإمام الباقر صلواتُ الله عليه:
بني الإسلام على خمسة أشياء على
الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية
الولاية أفضل لأنها مفتاحهن
والوالي، هو الدليل عليهن
[تمّ الالتزام بالمصدر]

عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه لابن جندب:
ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت
[تمّ الالتزام بالمصدر]

من دون هذا المفتاح والأساس، حتى لو صام الإنسان دهره وتصدق بماله، فسعيه غير مقبول ولا يُعدّ من أهل الإيمان.

العبادة المعلقة بمعرفة الإمام



"أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق
العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه،
فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن
عبادة من سواه.

فقال له رجل: يا ابن رسول الله بأبي
أنت وأمي فما معرفة الله؟
قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم
الذي يجب عليهم طاعته"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

الله سبحانه وتعالى أراد لمنظومة العبادة أن تكون بهذا النظم؛ فالإمام هو الأصل لمعرفة الله وعبادته، ولا تُعرف الذات الإلهية إلا بمعرفة إمام الزمان.

الأبواب الناطقة التي يُؤتي منها: لولاهم ما عُرف الله



وبعبادتنا عُبِدَ الله عز وجل
ولولانا ما عُبِدَ الله
[تمّ الالتزام بالمصدر]



الأوصياء هم أبواب الله عز وجل
التي يُؤتي منها ولولاهم ما عرف
الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك
وتعالى على خلقه
[تمّ الالتزام بالمصدر]



اللهم عرفني حجتك فإنك
إن لم تعرفني
حجتك ضللت عن ديني
[تمّ الالتزام بالمصدر]

وجه الله والسبب المتصل: الأول والآخر وأصل الدين

أنتم الأول والآخر
[تم الالتزام بالمصدر]

أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى،
أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ
الأولياء، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ
بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
[تم الالتزام بالمصدر]

هذا هو الوجه الوحيد الذي نتوجه إليه، والباب الذي
نقصده متوجهين إلى الله تبارك وتعالى.

التكوين والتشريع: أصل لكل برّ

"فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وآياتك
ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان...
فيهم ملأت سماءك وأرضك"
[تمّ الالتزام بالمصدر]

"نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن
الأعراف الذي لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل
معرفتنا... إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد
نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله"
[تمّ الالتزام بالمصدر]

"نحن أصل كل بر ومن فروعنا كل بر،
ومن البر التوحيد والصلاة والصيام"
[تمّ الالتزام بالمصدر]

العودة إلى الأصل الأوحد: الخلاصة الثابتة

الولاية

الاعتماد على منظومة الأصول الخمسة هو استبدال لأصل الدين بـ جودلية مركبة لا صلة لها بقرآنهم المفسر بتفسيرهم ولا بحديثهم المفسم بتفهمهم صلوات الله عليهم.

تكشف الآيات والروايات والأدعية عن لوحة متكاملة وحقيقة راسخة: دين العترة الطاهرة يبتني على أصل واحد فقط، وهو (الإمام المعصوم/ إمام زماننا صلوات الله عليه)، وكل ما دونه ما دونه من توحيد ونبوة ومعاد هي فربي فروع ومفردات تؤخذ من هذا الأصل الوحيد.